مقدمة

لقد تميز النظام الدولى السابق بالازدواجية الأيديولوجية ، وثنائية نمط التنمية ، فكان الصراع متناميا من أجل تعميم تلك الأنماط وتصدير خصوصياتها المجتمعية إلى البلدان النامية كمجال حيوى لعمليات الاستقطاب ،وقد تم ذلك فى إطار التسابق المحموم للهيمنة على المناطق الاستراتيجية التى مكنت القوى الكبرى من التحكم فى مسار العلاقات الاقتصادية الدولية ،وكان دور صندوق النقد الدولى فى هذه المرحلة محدوداً فى إدارة النظام النقدى الدولى،وضعيفا فى مجال توجيه السياسات الاقتصادية القطرية فى البلدان النامية.

وبعد تطور أزمة المديونية العالمية وتزايد انعكاسها السلبى على مسيرة التنمية ،وما تلاها من تصدعات فى بنية العلاقات الاقتصادية الدولية وتوازناتها التقليدية بسبب انهيار المعسكر الاشتراكى واندماجه طوعا وكرها فى نظام عالمى يتميز بأحادية نمط التنمية. بدأت موجة عولمة تسعى لتجديد آليات تعويم المنهج الرأسمالى فى المجال الاقتصادى والاجتماعى والسياسى والثقافى. . . ،وتدويل أزماته وتحميل تكاليفها للأطراف الضعيفة فى العلاقات الاقتصادية الدولية ، ولقد أضحت المنظمات الدولية ممثلة فى: صندوق النقد الدولى ومجموعة البنك الدولى والمنظمة العالمية للتجارة ، أطرافا قوية فى إدارة التحولات الاقتصادية الدولية وفى البلدان النامية على الخصوص مستغلة أوضاعها المتردية وظروفها الصعبة ، وتخلت عن دورها فى إدارة النظام النقدى والمالى الدولى الذى يشهد تنامى الاضطرابات النقدية وتطور الأزمات المالية بزيادة دورها الأيديولوجى الانتقائى فى إعادة هيكلة الاقتصادات النامية بصورة قسرية متسرعة .

أمام هذه المستجدات فى مسار العلاقات الاقتصادية والنقدية والمالية والتجارية الدولية ، فقد آن الأوان لتقويم دور صندوق النقد الدولى ومجموعة البنك الدولى بعد أكثر من نصف قرن من محاولات إدارة الشؤون النقدية الدولية وما رافقها من إخفاقات وإنجازات وتحديات حالية ومستقبلية ،وصولا إلى بلورة معالم الإصلاح وتحديد خطوات التكييف التى تجعل صندوق النقد الدولى والمؤسسات المكملة لدوره فى خدمة المجتمع الدولى بأكمله فى المجال النقدى والمالى. وكذا لابد من قراءة الاتفاقات المتعددة للمنظمة العالمية للتجارة قراءة نقدية متأنية من أجل إبراز أهم الثغرات والجوانب السلبية وتحديد الفرص والمكاسب المتوقعة.

وانطلاقا مما سبق سوف نذكر بظروف تأسيس الصندوق وأهم أهدافة لنتأكد من مدى انسجامه وتفاعله معها ،ونعرف بهيكله التنظيمى ،ونتأكد من مدى كفاية المؤسسات المكملة لدوره،لنلاحظ قوى التأثير والتمثيل التى يبرزها الهيكل التنظيمى،ونتأكد من مدى كفاية الموارد وطبيعة المشروطية والانتقائية فى المساعدات ،ثم نتعرض لمضمون برنامج صندوق النقد الدولى ودوره فى إدارة أزمة المديونية ،ونبرز أهم التحديات التى واجهته.

ونحاول فى الأخير إبراز الخطوات الإجرائية للإصلاحات الضرورية المتعلقة بالعضوية والتصويت والحصص ، والمهام الجديدة ، ودور حقوق السحب الخاصة وطبيعة نظام أسعار الصرف ، وتنظيم السيولة الدولية ، وآليات الائتمان الدولى التى تساعد على إقامة نظام نقدى عادل ومتوازن ،تقوده مؤسسة قادرة على معالجة الأزمات الحالية ومواجهة التحديات المستقبلية، كما سوف نتعرض إلى التحولات التى عجلت بتأسيس المنظمة العالمية للتجارة وهيكلها التنظيمى وإطارها المؤسسى ،وأهم المبادئ التى تحكم النظام التجارى العالمى المتعدد الأطراف ،كما سوف نتناول أهم وظائف ومجالات عمل المنظمة العالمية للتجارة.

وحسبنا أن نسلط بعض الأضواء على هذه المؤسسات التى أصبحت تلعب دورا استراتيجيا أيديولوجيا فى العلاقات الاقتصادية الدولية من خلال دراسة النقاط التى ينتظمها القسمان التاليان:

ـ **القسم الأول**:دور المنظمة العالمية للتجارة فى النظام التجارى العالمى الجديد فى إدارة التحولات الاقتصادية الدولية ،ويشمل:

المبحث الأول: تأسيس المنظمة العالمية للتجارة وهيكلها التنظيمى.

المبحث الثانى: مبادئ النظام التجارى العالمى المتعدد الأطراف.

المبحث الثالث:وظائف ومجالات عمل المنظمة العالمية للتجارة.

ـ **القسم الثانى**: دور صندوق النقد الدولى ومجموعة البنك الدولى فى إدارة التحولات الاقتصادية الدولية،ويشمل:

المبحث الأول :الأهداف الأساسية لصندوق النقد الدولى وهيكله التنظيمى وأشكال مساعداته.

المبحث الثانى :مجموعة البنك الدولى والمؤسسات المكملة لدور الصندوق .

المبحث الثالث:مضمون برنامج صندوق النقد الدولى والبنك الدولى والمؤسسات

المتكاملة معهما.

المبحث الرابع: دور صندوق النقد الدولى فى إدارة أزمة المديونية فى الدول النامية.

المبحث الخامس: تكاليف برامج التكييف الليبرالى المفروضة من قبل صندوق النقد الدولى.

المبحث السادس: مخاطر وأوهام برامج التكييف الهيكلى ومشاريع العولمة القسرية .

المبحث السابع :صندوق النقد الدولى بعد أكثر من نصف قرن من الإخفاقات والتحديات وضرورة الإصلاحات المؤسسية (للصندوق).

د . صالح صالحى

obeikandl.com